

٢١٤٢

م . ج

مسالك الحنفا في ابوى المصطفى، تأليف الجلال
السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر - ٥٩١١ هـ. كتب في
القرن الحادى عشر الهجرى تقدير ١.

٢٦ ق

٢٥ س

١٦٧٢١ سم

١٢٣١

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن.

الاعلام ٤ : ٧٢، دار الكتب المصرية ١٤٦٠: ١، ٢٠٧

١- النبوات، اصول الدين ١- المؤلف

Copyright © King Saud University
تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **مسألة** الحكم في ابوي ~
 النبي صلى الله عليه وسلم انهما ناجيان وليسا في النار صرح في
 ذلك جمع من العلماء ولهم في تقرير ذلك مسائل **المسألة**
الاولى انهما ماتا قبل البعثة ولا تغيب قبلا لقوله تعالى ~
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطلق ائمة الاشاعرة ~
 من اهل الكلام والاصول والفقهاء من الفقيه على ان من مات
 ولم يتلفه الدعوة يموت ناجيا وانه لا يصح ان يثقل حتى يدعى الى
 الاسلام وانه اذا قتل بغير بالدنية والكفارة نزع عليه الاسلام
 السابق رضي الله تعالى عنه وعنائه وسائر اصحاب بل زاد بعض
 الاصحاب وقال انه يجب في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه
 لانه ليس مسلم حقيقى وسرط القصاص المكافاة وقد عدل
 بعض الفقهاء كونه اذ مات لا يعذب انه على اصل الفترة ولم يقع
 منه عناد ولا حياة رسول فكذب به وهذا **المسألة** اول ما سمعته
 20 هذا المقام الذي نحن فيه من تخلفنا عن الاسلام شرف
 الدين المناوى فانه سئل عن والدي النبي صلى الله عليه وسلم
 هل هما في النار قدرا السائل خوارقة شديدة فقال له السائل هل
 ثبت اسلامه فقال انه مات في الفترة ولا تغيب قبل البعثة
 ونقله سبط بن المؤزى في كتاب مرآة الزمان عن جماعة فانه
 حكى كلامه على حديث احبنا الله صلى الله عليه وسلم سئل
 ما منه وقال قوم قد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا والدعوة لم تبلغ اباه واما خادنيهما وجزم به الابي
 في ستم مسلم وما ذكر غبارته وقد ورد في اهل الفترة احاديث
 انهم يخبرون يوم القيامة بآيات مبصرة الى عدم تقديهم والى
 ذلك ما لحاظه العصر بخلاف الاسلام ابو الفضل ابن جرير في بعض كتبه

قال

قال والظن باه مبلى الله عليه وسلم معنى الدين ما تقابل البعثة
 انهم يطعمون عند الامتحان اكراما لله مبلى الله عليه وسلم
 لتقر بهم عينه ثم رايته قال في الاصابة ورد في عدة طرق
 في حق الشيخ المرم ومن مات في الفترة ومن ولد ابيه ابي اصم
 ومن ولد محبونا او طلاء عليه محبونا قبل ان يبلغ ونحو ذلك
 ان كلامهم يدل بحجة وبثبوت لو عقلت او ذكرت لامتنت فترفع
 لهم نار او يقال ادخلوها فن دخلوا كانت له برد او سلاما ومن
 امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال وقد جمعت
 طرقة في جزر مفرد قال ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب وال
 بيته في جمل من يدخل طائفا فيخبروا الا باطال فانه ادرك
 البعثة ولم يبعث من ثبت انه في فسخ من سار وقد جعلت
 قصة الامتحان واحدة في هذا المسئلة مع ان الظاهر انها
 مسلك مستقل كني وجدت ذلك معني دقيق لا يخفى بجني على
 دوى التحقيق **ذكر** الايات المشرقة الى ذلك **الاولى**
 قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذه الآية هي التي
 اطلقت ائمة الدنية على الاستدلال بها في انه لا تغيب قبل
 البعثة وردوا بما على المغترلة ومن وافقهم في تحكيم النقل اخرج
 ابن جرير وابن ابى حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما
 كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احد
 حتى يسبق اليه من الله كما اوتاه من الله بيته **الابنية**
 الثانية قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك بهلك القرى
 نظلم واهلها غافلون او رده هذه الآية الزركشي في شرح جمع
 الجوامع استدلالا على قاعدة ان شكر المتعم ليس بواجب
 عقلا بل بالسبح **الثالثة** قوله تعالى ولولا ان يبصرون فبيته
 بما قدمت ايديهم فيفوقوا ربنا لولا ارسلنا رسولا لنشبع

اما انك وتكون من المؤمنين اورد هذه الآية الزركشي ايضا
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عند هذه الآية بتدريج
من ابن سعيد اخذ عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا
رسول ثم قرأ هذه الآية ربنا لولا ارسلت اليك رسولا فنتقم
امانك وتكون من المؤمنين **الرابعة** قوله ربنا لولا انا هلكنا
بقذاب من قبله لعلنا لو ارسلت اليك رسولا فنتقم
امانك من قبل ان تذل وتخرى اخذ ج ابن ابي حاتم في تفسيره
عند هذه الآية عن عطية القوفي قال الهالك في الفترة يقول
رب لم ياتني كتاب ولا رسول وقرأ هذه الآية دلونا اهلكنا
بقذاب من قبله الى اخر الامم **الخامسة** قوله ربنا لولا
وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امم رسول لا يفلتوا
عليهم اياتنا **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما وقادة في الآية قال لم يهلك الله ملته حتى يبعث
اليهم رسولا فلما كذبوا وظلموا فبذلك هلكوا **السادسة**
قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واطيعوا
وامروا بقرىكم ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من
قبلكما وان كنا عن دراستهم لغافلين **السابعة** قوله
تعالى وما اهلكنا من قرية الا الهامنذرون ذكرى وما كنا
ظالمين **اخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
في تفسيرهم عن قتادة في الآية قال ما اهلك الله قرية الا
الامن بعد الحجة والبينة والعدو حتى يرسل الرسل وينزل
الكتب تذكرة لهم ونوعظة وحجج الله ذكرى وما كنا ظالمين
يقول ما كنا نعد بهم الا من بعد البينة والحجة **الثامنة**
قوله ربنا اخرجنا من هذه القرى فقد علمنا انك تبارك وتعالى ابراهيم

نفل

نفل اولم نفركم ما ينذركم فيه من تذكر وجايم التذير قال
المفسرون اخرج عليهم بتبعية النبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد
بالتذير في الآية **الاحادية** الواردة في ان اهل
الفترة يخرجون يوم القيامة من اطاع منهم او دخل الجنة
ومن عصي ادخل النار **اخرج** الاول **الحج** الامام احمد
ابن حنبل واسحاق بن راهوية في مسندهما والبيهقي في كتاب
الاغنياء وصححه عن الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربعة يحقون يوم القيامة رجل اسمع لا يسمع
ورجل احمق ورجل هدم ورجل مات في فترة فاما الا اسمع
فيقول رب جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الا احمق فيقول
رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذقوني بالبر وما اهدم
فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي
مات في الفترة فيقول رب ما اثنى لك رسول فياخذوا شقهم
ليطيعه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار من دخلها كانت عليه بردا وسلاما
ومن لم يدخلها يستحب اليها الحديث **الثاني** اخذ واسحق بن
راهوية في مسندهما وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في الاغنياء عن
ابن مريه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحقون
يوم القيامة فذكر مثل حديث ابن سريع سئلوا الحديث **الثالث**
اخرج الترمذي في مسنده قال عن ابن سعيد اخذ عن ابي رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفى الهالك في الفترة والمنقذ
والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول
المنقذ اي رب لم تجعل لي غنلا اعقل به خيرا ولا شر او يقول المولود
لم ادرك العمل قال فرفع لهم نار فقال لهم ردوه اولا دخلوها
فدخلوا من كان عندها سمعوا لواء اذرك العمل وبسك غلاما من كان عنده
سغيا لواء اذرك العمل في علم الله فيقول الله تبارك وتعالى ابراهيم

فكيف يا رسول الله بالنيب في اسناده المطبوعة العوز فيه ضعف والتردى
حين حديثه وهذا الحديث له سواهد تنقض احكامه بحسنه وثبوته
الحديث الرابع اخرج البزار وابو يعلى في مسندهما عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفى
بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعنوه ومن مات في الفترة وبالشح
الفان كلهم يتكلم بحسنه فيقول الله تبارك وتعالى لعنق من جنم
ابن زي فيقول لهم ان كنت ابعث اليعبادي رسلا من انفسهم
وان رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشفا
بارب اندخلنا ما ومنها كذا نرب ومن كتب عليه العادة ينص
فيقول فيها مبرعا فيقول الله قد عصمتوني فانتقم لرسلي امشد
تكذبا ومعمسة فيدخل هؤلاء الجنة ويدخل هؤلاء النار الحديث
الخامس اخرج عبد الرزاق وابو جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن مبررة رضي الله تعالى عنه قال اذا كان يوم القيامة
جمع الله اهل الفترة والمعنوه والامم والايك والسيوخ الذين
لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون
فكيف ولم ياتنا رسول قال وايم الله لو دخلوا لكانت عليهم بردا
وسلاما ثم يرسل اليهم فيطبعه من كان يريد ان يطبعه قال ابو
مبررة اقرؤا ان كنتم وما كنتم مغديرين حتى تبعك رسولا لسناده
صح على شرط الشيخين ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع
الحديث السادس اخرج البزار والحاكم في مسندهما عن ثوبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية
محمليون او شامعون على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل
السنار رسولا ولم ياتنا لك امر فلو ارسلت السنار رسولا لكانت
عبادا فيقول لهم ربهم ارايتم ان امرتكم يا مرتطعون فيقولون
نعم فيعلمهم ان يعودوا الى حيث هم فيدخلوها فيطعنون حتى اذا دنا

منها

منها وجدوا لها تعظيضا وزفرنا فرجعوا الى ربهم فيقولون ربنا احنا
منها فيقول لهم لم ترعوا ان امرتكم يا مرتطعون فيناخذ على
ذلك مواثيقهم فيقول اعدوا اليها فادخلوها فيطعنون حتى اذا
راوها فرقروا ورجعوا فيقولوا ربنا فرنا منها ولا نستطيع ان ندخلها
فيقول ادخلوها واخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها
اول مرة كانت عليهم نردة او سلا ما قال الحاكم صحيح على شرط البخاري
ومسلم الحديث **السابع** اخرج الطبراني وابو يعلى عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوفى يوم
القيامة بالمسوخ عقلا وبها لاد في الفترة وبها لاد صغيرا
فيقول المسوخ عقلا يا رب لو اتيته عقلا ما كان من ايتيته عقلا
يا سعد بعقله من ودة كرفي الهالك في الفترة والعفير عقلة ذلك
فيقول الرب اني امركم يا مرتطعون فيقولون نعم فيقول اذهبوا
فادخلوا النار قال ولو دخلوها ما ضربتهم فخرج عليهم فرائض
فيظنون انها قد اهلكت ما خلق الله من شيء فيجبون سرعاهم بامرهم
السابعة فيرجعون لذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم علمت ما انتم
عاملون وعمل على خلقكم والى على بغيرتكم فيهمم فياخذهم قال
الكياء الهريسي فيلقينه في الامم في سلبه شكر المنعم اعلم ان الذي
استقر عليه اراء اهل السنة فاطمة كماله مدرك للاحكام سواء
الشرع المنقول ولا يلتقي حكم من قضيات العقول فامر عدى اهل
الحق من طبقات الخلق كاللأفضية والكرامية والمقرلة وغيرهم
فانتم وضيوا الى ان الاحكام منتظمة فمنها ما يتلقى من الشرع
المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال واما نحن
فنقول لا يجب شي قبل مجي الرسل فاذا ظهر واقام المعجزة فكفى
العاقل من النظر فنقول لا نفهم اول الواجبات الا بالسمع فاذا
جا الرسول وجب عليه النظر وعند هذا يسأل المستظنون فيقولون

ما العاجب الذي هو طاعة وليس بقربة وجوابه ان النظر
 الذي هو اول الواجبات طاعة وليس بقربة لانه ينظر المعرفة
 فهو مطيع وليس بمقترب لانه انما يقترب الى من يعرفه قال وقد
 ذكرنا الامام في هذا المقام شيئا قلنا قال قبل مجي الرسول
 نفا رضى الخواطر والطرقي اذ ما من خاطر يعرض له الا ويكن ان
 يقدر ان يحيط خاطره اخر على فتنه فتنه رضى الخواطر وينفع العقل في
 حرة ودهشة فيجب التوقف الى ان تنكشف الغمة وليس ذلك الا
 بمجي الرسول وما قلنا قال الاستناد ابو الحسن ان قوله لا ادري
 نصف العلم ومعناه انه انتهى على احد وقف عند محاربات العقول
 وهذا انما يقوله من وقف في العلم وعرف بحاري العقل مما لا يرى
 فيه وثبت عند انتي وقال الامام فخر الدين الرازي في المحصول
 شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمقتزلة لانه لو تحقق الوجود
 قبل البعثة لعذب تاركه فلا وجوب اما الملازمة فينبه واما
 انه لا تعذيب فللقوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا في التعذيب الى غاية البعثة فيشتفي وجوب الشكر الذي
 الكلام فيه والواقع اخلف في قوله انه تعالى وهو محال انتي وذكر
 انتاعه مثل ذلك كصاحب الحاصل والتفصيل والبيضاوي في
 منهاجه وقال الفاضل تاج الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب
 على مسيله شكر المنعم فخرج على مسيله الحمد من لم يتلفه الدعوة فغدا
 بموت تاجيا ولا يتأكل حتى يدعى الى الاسلام وهو مصون بالكنافة
 والدية ولا يجب القضاء على قاتله على الصحيح وقال البغوي
 في التهذيب اما من لم يتلفه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان
 يدعى الى الاسلام فان قتل قبل ان يدعى الى الاسلام وجب في قتله
 الدية والكنافة وعندنا وجبه لا يجب الضمان بقتله واصله انه
 عند مجي عليه بقتله وعندنا ما هو غير صحيح عليه قبل بلوغ النبوة
 اليه

اليه لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فثبت انه لا
 عليه قبل مجي الرسول انتي وقال الافغى في الشرح من لم يتلفه
 الدعوة لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعاء الى الاسلام ولو قتل
 كان مضمونا خلافا لابي حنيفة وبين اخلاف على انه يجوز عليه
 بالقتل عنده وعندنا من لم يتلفه الدعوة لا تثبت عليه الحجة
 ولا تنقضها المواقفة قال نقالي وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
 انتي وقال الافغى في السبب من لم يتلفه الدعوة يضمن بالدية
 والكفارة لا بالقضاء على الصحيح كانه ليس سلطانا على التحقيق
 وانما هو في معنى السلم وقال ابن الرقعة في الكفاية لانه مولود
 على العطرة ولم يظهر منه عناد وقال البغوي في شرح مسلم
 في مسئلة الطغاة المشركين المذهب الصحيح المختار الذي صار
 اليه المحققون انهم في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا قال واذا كان لا يعذب البالغ لكونه لم يتلفه الدعوة
 فغيره اولى انتي فان قلت قال هذا السلك الذي قررته هل
 هو عام في اهل الجاهلية كلهم قلت قال لا بل هو خاص بمن لم
 يتلفه دعوة بني امية اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبياء
 السابقين ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا وهذا لا نزاع فيه
 واما الابواب الشريفة فالظاهر من حالها ما ذهبت اليه
 هذه الطائفة من عدم بلوغها دعوة احد ذلك المجموع امور
 تاخر زمانها وبقدم ما بينهما وبين الانبياء فان اخر الانبياء قتل
 بعثة نبيا ميسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثته
 نبيا ستماية سنة ثم انما كانت في زمن جاهلية وقد طفق
 الجاهل الارض شرقا وغربا فقتل من يعرف الشرايع ويبلغ الحق
 على وجه الانتماس من اهل الكتاب مفرقين في
 اقطار الارض كالتام وغيره ولم يهدوا فثلب في الاستفسار

هذا الاول

ان المدينة ولا عمل غيرا طويلا يجب بقى لهما فيه الشقيت والتفتيت
فان والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من العمر الا القليل **قال**
الامام الحافظ صلاح الدين العلاء في كتابه الدررة السنية في مولد
سيد البرية كان من عبد الله حين حملت منه امه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو ثمانية عشر كما ما تم ذهب الى المدينة
لجنتا رمتها ثم الاله فانت بها عند اخواله من بني النجار والنبي
صلى الله عليه وسلم حمل على الصبح اثنتي عشرة امرأة قريظة من ذلك ولا
سما وهي امرأة مصونة محببة في البيت من الاجتماع بالرجال
والغالب من النساء انهن لا يعرفن ما الرجال فيه من امر الديانات
والدرابع خصوصاً في زمن الجاهلية الذي رجلا لا يعرفون ذلك
فضلا من شيا به ولهذا الما بعث النبي صلى الله عليه وسلم نجيب
من بعثته اهل مكة وقالوا بعث الله رسولا وقالوا لولاء
ربنا لا نترك له بك ما سمعنا بهذا في انايتنا الاولين فلو كان عندهم
علم من بعثته الرسول ما انكروا ذلك وربما كانوا ينظرون ان ابراهيم
بعث بما هم عليه فاعينهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة ابراهيم
على وجهها لدسورة وفقد من يعرفها اذ كان بينهم وبين زمير ابراهيم
الكر من ثلاثة الاف سنة فانخرج بذلك صحة دخولهما في هذا
المسلك **ثم** رايته الشيخ عن ابي بن عبد السلام قال في
املايه ما نصه كل بني انا ارسلا الى قومه الابينا صلى الله عليه وسلم
قال فقل هذا يكون ما عدا قوم كل بني من اهل الفترة الا ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم فانهم مخاطبون بعهدة السابق فيصير
الكل من اهل الفترة هذا اعلامه فبان بهذا ان الوالد بن الشريفين
من اهل الفترة بلا شك لانها لسا من ذرية عيسى ولا من قومه
ثم مرج ما قال حافظ مصر ابو الفضل ابن حجر ان الظن بها
ان يطبقا عند امتحان امران احدهما ما لفرجه احكامكم

المشرك

المشرك وصحة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
سحاب بن الانصار لم امر رجلا كان الكرم منه سوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رايته في ابوك في النار قال
ما سالتك في ذلك فبقيت فيهما واني لقاتم يومئذ القام المحمود فهذا
الحديث يشرح بانه يبرح فيهم الخير عند قبا منه القام المحمود وذلك
يضع لهما فيوقفنا للطاعة اذا امتحنا حينئذ كما يقن اهل الفترة
ولاشك في انه يقال له عند قيامه القام المحمود كل تقطى واستغ
تسفع كما في الاحاديث فاذا سالت ذلك اعطيه الامام الثاني
ما اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
فهما في قوله نعم ولو لم يطبقك ربك فزني قال من رضي محمد
ان لا يدخل احد من اهل البيت النار ولهمند اعلم احكاما في
حجر في قوله الظن بالبيت كله ان يطبقوا عند الامتحان وحديث
الثاني اخرج ابو سعيد النسياء وري في شرف النبوة واللا
في سيرته عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يدخل النار احد من
اهل بيتي فامطأ في ذلك او رده احكاما يحب الدين الطري في
كتابه دخايل العقبى حديث رابع اخرج من مدين اخرج
تمام الرازي في فوايده بسند ضيف عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يوم القيامة
سفت لا بدواي وعي اي اطالب واخ كالتالي كان في الجاهلية
او رده المحب الطري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتابه دخايل العقبى
في مناقب ذوى القربى وقال سالت النبي وهو موقوف في اي طالت
على ما ورد في الصحيح في تخفيف العذاب عنه شيئا عنه انني واقتا
احتاج في شاولية في اي طالت دون الثلاثة ابية وامر واجبه يعني
من الرضا عنه لان اباطال اوبرك البعثة ولم يسلموا الثلاثة

في الفترة وقد روي هذا الحديث من طريق اخر اضعف من هذا الطريق
من حديث ابن عباس اخرجه ابو يعقوب وغيره وفيه النقص بان الاخر
من الرضا عنه فبذلك احارب عدة يشذ عنها بمضاك فان الحديث يتفق
بكثر طرقه وامثله حديث ابن مسعود فان احكام صححه ومما يشرح
ما نحن فيه ما اخرجه ابن ابي الدنيا قال حدثنا القاسم بن همام
السمراري حدثنا مقاتل بن سليمان الرملي عن ابي معشر عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ربي انا الصديق من انت فوهمهم لومما
يفتقروا الى ذلك وان لم يكن مريعا في المقصود ما اخرجه الديلمي عن ابن
الحجر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من استغفر له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب **و**
اورده ائمة الطبري في ذخاير العقبى وعزاه لاحد في المناقب عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
بنو هاشم والقبائل يا اهل بيتي يا اهل بيعة باب الجنة ما بدأت
الا بكم اخرجه الخطيب في تاريخه من حديث يعقوب عن انس **و**
اورده ايضا وعزاه لابن البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال قوم
يزعمون ان رجلي لا شفع ولا وهم احد فيلذين من الذين ان لا شفع ولا
خشي من الشفع له شفع فيضع وان الميسر ليطاول طعنا في الشفاء
وعنه هذا ما اخرجه الطبري في حديث ام هانئ رضي الله عنها عن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوم يزعمون ان شفاعتي
لا تنال اهل بيتي فان شفاعتي تنال حاركم **الطيفة** نقل
التركيب في الحارم عن حبة انه جعل من انواع الشفاقة التحقير
عن اهل البيت في كل انبياء ربه بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
ولما قد تربيته حين بئرته وانما هو كرامته له صلى الله عليه وسلم

تنبيه

تنبيه ثم راي الامام ابا محمد بن خلف الا في بطلان العلم على هذه
السبل في شرح مسلم عند حديث ابن ابي وابل في النار فادرد قول
النووي فيمن ان من مات كافرا في النار ولا تنفعه قرابة الاقربين
ثم قال قلت انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لذلك ان
يقول ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفون ولا تنفون
نصيب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الى
اخرى ولعلهم يرجع لعلهم انهم صلى الله عليه وسلم سال الله سبحانه وتعالى
فاجب له ابواه فامناه ورسوله الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق هذا
ولا يعجزه سبحانه **ثم** او رد قول النووي وفيه ان من مات
في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار
وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لانه بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره من الرسل **ثم قال** قلت فاما ما في كلامه من
الثناء في فان من بلغتهم الدعوة ليسوا باهل فترة لان اهل الفترة
هم الامم الكائنة بين ائمة الرسل الذي لم يرسل اليهم المولى
ولا ادركوا الثاني كالاغراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا الحقا
النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تستل على ما بين كل رسولين
ولكن الفترة اذا تكلموا في الفترة فانما ينعون النبي عيسى والنبي
صلى الله عليه وسلم ولما دلت القاطع على انه لا تعذيب حتى تقوم
الجنة علمنا انهم غير معذبين فان قلت صحت الاحاديث في تعذيب
اهل الفترة كصاحب المحن وغيره قلت اجاب عن ذلك عقتل
ابن ابي طالب ثلاث اجوبة **الاول** انها اخبار احاد فلا تعارض
القاطع الثاني قصر التعذيب على هؤلاء والله تعالى اعلم **الثالث**
قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من يدرك وغيره من
الشرائع وصرح من الضلال ما لا يعجز عنه فان اهل الفترة
ثلاثة اقنم الاول من ادرك التوحيد بغيره ثم من هؤلاء من لم

يدخل في شريعة كالكثيرين من ساعدة ونريد بن عمرو بن نفيل ومنهم
من دخل في شريعة حق ثابتة الرسم كبتع وقومه القسم الثاني
من بدله وغيره واشركه ولم يوجد وسوم لنفسه فخلد وحرم
ومن الأكثر كغيري لمجي اول من من لدن عباد الامتنام وشرع
الاحكام فبحر العيزة وسبب الساية ووصل الوصيلة وحمل الحاء
وزاد ثمانية على ما شرعه ان عبد والجرح والملايكة وخرقوا
البنين والبنات واتخذوا بيوتنا جعلوا لها سدة وحجاب يعاملون
بالتكفئة كاللائ والغيري ومناتة القسم الثالث من لم
يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة بني ولا ابتكر لنفسه شريعة
ولا اخترع ديناً بل نفي عمره على حالة تغفل عن هذا كله وفي الجملة
من كان كذلك فاذا انقسم اهل الفطرة الى ثلاثة اقسام فيجعل
من صح نقديسه على اهل القسم الثاني اكثرهم بما لا يعدرون
به واما القسم الثالث فلم اهل الفطرة حقيقة وهم غير محددين
للقطع كافي كل من تقدم واما القسم الاول فقد قال صلى الله
عليه وسلم في كل من نفس وزيد انه يبيع امة وحده واما يتبع ويغفر
ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم
الاسلام النياخ لكل دين انتهى ما اوردته الاية **المسألة**
الثاني انما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحقيقة دين جديد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان على ذلك طائفة كزيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما وهذا المسلك ذهب اليه
طائفة منهم الامام فخر الدين الرازي فقال في كتابه **اسرار**
التزليل ما نصه قيل ان اتر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه
واحقق عليه بوجه منها ان آباء الانبياء كانوا كفارا وولد عليه
وجود منها قوله تعالى وتطليق في الساجدين في قوله معناه انه كانت
تقبل نوره من ساجد الى ساجد ومنه التقدير فالاية دالة

على ان جميع آباء النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحسين
يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين انما دالك عمه
افضى ما في الباب ان يجعل قوله صلى الله عليه وسلم تطليق في الساجدين على
وجوه اخرى واذا وردت الروايات بالكل وامانة فيها وجب
حمل الاية على الكلي ومنه صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من
عبدة الاوثان **سَمَّ قَال** ومما يدل على ان ابا محمد صلى الله عليه
وسلم ما كان مشركين قوله عليه الصلاة والسلام لم ازل انقل
من اصحاب الطامرين الى ارحامهم ولطامراته وقال تعالى انما للمشركين
نجس فوجب ان لا يكون احدا من اجداده مشركا هذا كلام الامام
فخر الدين مجروحه وناهيك به امامته وخلافه فانه اهل السنة في
زمانه والغائب بالرد على فرق المبتدعة في وقته والناصر لمذهب
الاشاعرة في عصره وهو العالم المبعوث على راس المايعة السادة
ليحدد لهذه الامنة امر ديني وعندك في نصرة هذا المسلك وما ذهب
اليه الامام فخر الدين امور احدهم **ادليل** استنبطه مركب من
مقدمتين الاولى ان الاحاديث الصحيحة دللت على كل اصل من اصول
النبي صلى الله عليه وسلم من ادم الى ابيه عدا الله فهو من خراجل قرية
واقطع اسم **الثانية** ان الاحاديث والاشار على انه لم يخل الا من
من عهد نوح او ادم الى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان تقوم
الساعة من ناس يخل الفطرة يعبدون الله ويوحده ويصلون
له ويسم تحفظ الارض ولولا منهم ملك الارض ومن علمه ومرو اذا
فرئت بين هاتين المقدمتين انما بينهما قطعا ان ابا النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن فيهم مشركا لانه ثبت في كل منهم انه من خير
قرينه فاذا كان الناس الذي هم على الفطرة هم اباؤه فمنهم
الذي وان كانوا غيرهم ومعهم على الشرك لزم احدا من ايمان
يكون المشرك غير من المسلم وهو باطل بالاجماع واما ان يكون غيرهم

خزمنهم وما يابل لمخالفة الاحاديث الصحيحة فوجب قطعاً ان لا
يكون فيهم شرك ليكونوا من خيرا هل الارض كل في قريته **ذكر**
ادلة المقنعة الاولى **خرج البخاري** في صحيحه عن ابن مبررة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت
من خريز بن ادم قريزنا فخرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت
فيه **خرج البيهقي** في دلائل النبوة عن انس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افترق الناس قريتين
الا جعلنا الله في خيرهما فاخرجهما من ابيهم ولم يصني شيء من عهد
الجاهلية وخرجهما من نكاح ولم اخرج من نكاح من لدن ادم حتى
استنبت الى ابي وامي فانا بخرم نسا وخرم ابا **خرج ابو**
يعقوب في دلائل النبوة من طريق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من
المداب الطبية الى الارحام الطاهرة مصفاً من ذبال الاشقياء
الا كنت في خيرهما **خرج مسلم** والترمذي وصححه عن واشد
ابن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسعيل واصطفى من ولد
اسعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريظة واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم وقد اخرج له الحافظ ابو القاسم
في فضائل العباس في حديث واشد بلغة ان الله اصطفى ابراهيم
واخذه خليلاً واصطفى من ولد ابراهيم اسعيل ثم اصطفى من ولد
اسعيل نذاري ثم اصطفى من ولد نذاري مضر ثم اصطفى من ولد مضر
كنانة ثم اصطفى من كنانة قريظة ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم
اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب
او رده الحب الجري في دوائر العقبي **خرج ابن سعد** في طبقاته
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم خيرا العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد
مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما اقزقت
فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما **خرج الطبراني**
والبيهقي وابو يعقوب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاخار من اخلق بني
ادم واخار من بني ادم العرب واخار من العرب مضر واخار
من مضر قريظة واخار من قريظة بني هاشم واخار من بني
هاشم فانا من خير الى خير **خرج الترمذي** وخسنة
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه
ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلاً وحين خلق الناس
جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير
بيوتهم فانا خيرهم بيتاً وخيرهم نفاً **خرج الطبراني** والبيهقي
وابو يعقوب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما
قسماً ثم جعل القسامين اثلاثاً فجعلني في خيرهم ثلثاً ثم جعل الثلاث
قبائل فجعلني في خيرها ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرهم
بيتاً **خرج ابو يعقوب** بن شاذان فيما اورد في الحب الطبراني
في دوائر العقبي وهو في سند الزايع عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه قال دخل ناس من قريش على مينة بنت عبد المطلب فجعلوا
يتعاضون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا انشبت الخلد او الشجرة في الارض انكنا
فذكرت ذلك صفية الرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب وامر
بلال فنادى في الناس فقام على الشرف فقال يا ايها الناس من انا
قالوا انت رسول الله قال اسبقوني قالوا محمد بن عبد الله ابن عبد

المطلب قال فبالافهام يتزلون اصل فوائده ان لا فضل لهم اصل
وغيرهم موضعاً واحداً مع الحاكم من ربيعة بن الحارث قال
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان قوماً قالوا لاهله فقالوا مثل محمد
كذلك نخله ننت في كنانة نقض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله خلق خلقه فجعلهم قريتين فجعلني في خير القريتين
ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبائلهم فجعلهم بيوتاً فجعلني
في خير بيوتهم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتاً واحداً خرج
الطرائق في الاوسط والبيوت في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل قلت
ما رقي الارض ومغارها فلم اجدر جلا وقتل من عهدك احد
بنى افضل من بني هاشم قال ابن جرجة اما ليه لواء
الصفة ظاهرة على صفاته هذا التت ومعلوم ان الجبرية والاسكان
والاختيار من الله والافضل منه لانه لا يكون مع الشوك **ذكر**
اول المقدمات الثانية قال عبد الرزاق في المصنف عن ابن جرجة
قال قال ابن السكيت قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
لم يزل على وجه الله من الارض سبع مملوكون فضاء
فلاذت هلك الارض ومن عليها هذا اسناد صحيح على شرط
الشيخين ومثله لا يقال من قتل الراي فله حكم الرفع وقد اخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الدبري عن عن عبد الرزاق به واخرج
ابن جرجة في تفسيره عن شهر بن حوشب قال لم يبق الارض الاوقية
اربعة عشر يدفع الله بمنهم من اهل الارض وتخرج بركتها الا
من ابراهيم فانه كان وحده واخرج ابن المنذر في تفسيره
عن قتادة في قوله تعالى قلنا ام بطواناً جباراً فاما يا بنيكم فاني
هنا في تنبع هداي الالهة قال ما نزل الله في الارض اولاً منذ
صبط آدم ما اخل الارض لا يلبس الا وفيها اوليا له يملون لله بطانة

وقال

وقال الحافظ ابو عمرو بن عبد البر روى ابن الماسم عن مالك
قال بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يزال الله
يخلق في الارض في قول ما دام فيها للسلطان ولي واحداً يخرج الامام
احد بن حنبل في الزهد والاحكام في كرامات الاوليا بسند
صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ما خلقت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بمنهم من اهل
الارض هذا ايضا له حكم الرفع واخرج ابن جرجة في تاريخ
ملكه عن زمير بن محمد قال لم يزل على الارض سبعة مملوكون
فضاء لولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واحداً يخرج
الجندى في فضائل ملكه من مجاهد قال لم يزل على الارض سبعة
مملوكون فضاء لولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واحداً يخرج
الامام احدهم في الزهد عن كعب عن كعب قال لم يزل بعد نوح
في الارض اربعة عشر يدفع الله بمنهم العذاب واحداً يخرج
في كرامات الاوليا عن تروان قال ما خلقت الارض بعد
نوح من سبعة مملوكون فضاء يدفع الله بمنهم من اهل الارض
واحد يخرج ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن ابن جرجة
في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال
فلن ترأى من ذرية ابراهيم صلى الله عليه وسلم ناس على المنطرة
يعبدون الله وانما وقع التقييد في هذه الاشارة الثلاثة بقوله
من بعد نوح لانه من قبل نوح كان الناس كلهم على الهدى
اخرج البزار في مسنده وابن جبر و ابن المنذر وابن ابي حاتم
في تبايرهم والحاكم في المستدرکة وصححه عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال كانت
بين ادم و نوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ما اختلفوا
فبعث الله اليهم قال وكذلك في قرارة عبد الله ابن مسعود

كان الناس امة واحدة فآخلفوا واخرج ابو يعلى والطبراني وابن
ابى حاتم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
نقالي كان الناس امة واحدة قال على الاسلام كلهم واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انه كان بين
آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى على سبعة من اتقى
سهم اظلموا بعد ذلك فبعث نوحا وكان اول رسول ارسله
الله تعالى الى اهل الارض واخرج ابن سعد في الطبقات عن
وجه اخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما بين نوح
الى آدم من الالباب كان على الاسلام واخرج ابن سعد عن طريق
سفيان بن سعيد الثوري عن ابيه عن عكرمة قال كان بين آدم
ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام وفي التزييل حكايته عن نوح
عليه الصلاة والسلام رب افقر لي ولوالدي ولزوجة فخرجت من بين يديه
نوح سام مومن بالاجماع والنس لانهم في السبعة ولم يخرج في
الامم وفي التزييل وجعلنا ذرية من ابا قين بل ورد في اثر انه
كان نبيا اخرج ابن سعد في الطبقات والتزييل عن بكر بن الوقيت
وان عمار بن شريك عن الكلبي وولده ارفخشذ صرح بايانه
في ان اخرج ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده
نوحا وانه دعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في ولده ارفخشذ
الى تاريخ وورد الخبر في ايامهم في اثر اخرج ابن سعد في الطبقات
عن طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابى مبررة رضي الله عنه ان نوحا
عليه الصلاة والسلام لما مضى من السبعة هبط الى قرية فبنا كل رجل
منهم بيتا فسيتلوه في بنين فخرق بنوا قابيل كلهم ومباين نوح
الى آدم من الالباب كما نقول على الاسلام فلما ماتت بهم سوق ثمانين
مخولا الى ابل فبنوا قلدرا واما حتى بلغوا مائة الف وهم على الاسلام
ولم يزلوا على الاسلام وهم يابل الى ان مات كلهم ثم ودين نوح ابن

كفانا

كفانا من هاهنا من نوح قدما هم ثم ودين الى عبادة الاوثان ففعلوا
هذا لفظ هذا الاثر يعرف من مجموع هذه الاثار ان احبار الذين
يملكون الله عليه وسلم كانوا مومنين بدين من ادم الى نوح من عبادة
ثم منه كان ابراهيم عليه السلام وان نوحا كان ازر والما ابراهيم
فبيئتني من سلسلة التبع وان كان به فلا استنسا وهذا القول ائني
ازر ليس ابا ابراهيم ويرد عن جماعة من السلف واخرج ابن ابي
حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله نقالي
واذ قال ابراهيم لاهله ان ابراهيم ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه ابراهيم
كان اسمه نوح واخرج ابن ابي حاتم عن ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن طريق بعض اصحاب عن مجاهد قال ليس ابراهيم ابراهيم واخرج
ابن المنذر بسند صحيح عن جريح في قوله نقالي واذا قال ابراهيم لاهله
ان ابراهيم ليس ابراهيم انما هو ابراهيم بن نوح واشاره عن شاذل
ابن شاذل بن قالح واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي
انه لو قيل له اسم ابي ابراهيم ازر فقال اسمه نوح وقد وجه من
حيث اللغة ان العرب تطلق لفظ العم على الاب الملاقاة بها
وان كان محاربا في التزييل ام كنتم مستندا ارفخشذ يقول الموت
اذ قال لاهله ما تعبدون من بعدني قالوا نعبد الهك وانه ابايك
ابراهيم واسماعيل واسحق فاطلق على اسم ابراهيم واسماعيل واسحق
يعقوب كما اطلق على يعقوب وهو محمد ابراهيم وهو جده اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول المحدث
ويشلقوا لوانعبد الهك وانه ابايك ابراهيم واسماعيل قال سفيان
اباوا اخرج عن محمد بن كعب القرظي قال قال الخال والد والعم والد
وتشلق هذه الآية فلهذا اقوال السلف من الصحابة والتابعين
في ذلك ووجه ايضا ما اخرج ابن المنذر في خبره بسند صحيح
عن سليمان بن مردود قال لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار حلقوا

Copy

rsity

يجمعون حتى اذا كانت العجوز لتفتح الحطب فلما ارادوا ان يلقوه في
النار قال حبيبي اسمك ونعم انك كيد فلما انقذه قال اسمي يا نار كوني
بردا ولاما على ابراهيم فقال معه ابراهيم من اجل دفع عنه فارتل
اسمه عليه شراوة من النار فوقع على قدمه فاحرقته ففقد صرح
في هذا الاثر بعبه وفيه فائدة اخرى ولما كان في ايام القبا ابراهيم
في النار وقد اضر به جأته في القرآن بان ابراهيم ترك الاستغفار
له لما تبين له انه عدو لله ووردت الاشارة بان ذلك تبين
له لما ماتت شركا لانه يستغفر له بعد ذلك **خرج** ابن ابي
حاتم بنده جميع عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزل
ابراهيم يستغفر لبيته حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله فلم
يستغفر له **واخرج** محمد بن كعب وقتادة ومجاهد والحسن وغيرهم
قالوا كما في وجوده في حياته فلما مات على شركته تراءى منه ثم هاجر
ابراهيم عقب واقعة النار الى الشام كان في ذلك في الفترات
ثم بعد مدة من هجرته دخل مصر واتفق له فيها مع الجبار ما اتفق
سبب سارة واخادمه فاجرهم ثم رجع الى الشام ثم امره الله ان
ينقلهم وولد له اسمعيل الى مكة فنقلهما ودعا فقال ربنا ان
اسكنت من ذريتي بواد غيرة ذري زرع الى قول ربنا اعزلي
ولو الذي ولهم مني يوم يقوم الحساب فاستغفر لوالديه وذلك
بعد هلاك عمه مدة طويلة فيستنبط من هذا ان المذكور في
القرآن بالكفر والتبري من الاستغفار له هو عمه لا ابوه الحقيقي
فانه الحمد على ما اهتم **روي** ابن سعد في الطبقات عن الطبري قال
هاجر ابراهيم من ابل الى الشام وهو يومئذ ابن سبعة وثلاثين
سنة فاني حران فاقام بها ثم مات ثم اخذ الازدون فاقام بها ثم مات
ثم خرج بها الى مصر فاقام بها ثم مات ثم رجع الى الشام فمات في السبع
ار من ابلية وفلسطين ثم ان بعض اهل البلد ادوه فقتلوه من عندهم

فتر

فتر لا يتر لا يبي الوصلة وايضا وروي **ابن** سعد عن العاقدي قال
ولد لبراهيم اسمعيل وهو ابن سبعين سنة فمات من هذين المائتين
ان يبي هجرته من ابل عقب واقعة النار وبي الدعوة التي دعا
بها بنوع ومخبري سنة بميم ثم استقر القويدي ولدا لبراهيم واسم
قال **الشهران** في المل والنمل كان دين ابراهيم قايما والتوحيد
عند العرب سابقا واول من عرف واتخذ عبادة الامنام عمرو بن
لحي **قلت** وقد مر بذلك للحديث اخرج البخاري ومسلم عن ابي
مارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت
عمرو بن عامر الخزاعي يحرق صبه في النار كان اول من سبب السواب
واخرج الامام احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من سب السواب
وعبد الامنام ابو خزاعة عمرو بن عامر رأت رايته يحرق امصاوه في
النار **واخرج** ابن اسحق وابن جرير بن يونس في تفسيره عن ابن هدير
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يحرق صبه في النار انه اول
من يغردون ابراهيم واخط ابن اسحق انه كان اول من يغردون اسمعيل
فقبس الاوثان وجر الجيرة وسبب السابية ووصل الوصيله
وهي الحاي وله طريق اخرى **واخرج** البزار في مسنده بسند
صحيح عن انس رضي الله عنه قال كان الناس بعد اسمعيل على الاسلام
وكان الشيطان يحدث الناس بالسبي يريدونهم على الاسلام حتى
ادخل عليهم في التلبية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لا شريك
الاسمك هو لك فملكه وما ملك **قال** لما نزل حتى اخرجهم عن
الاسلام الى الشرك قال النبي في الرواق الانف كان عمرو بن لحي
حين غلبت قريظة على البيت ونفت جروهم عن مكة قد جعلته
العرب ربا لا يستند لهم بدعة الا اتخذوا شرعة لانه كان يعلمهم

Copy

rsity

الناس ويكسوا ٢ الموسم وقد ذكر ابن اسحق انه اول من ادخل
الامم ابراهيم وحمل الناس على عبادة الله وكانت التلبية من عمره
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليبيك الامم ليبيك لا شريك لك
ليبيك حتى كان عمره سبعين في قتل له الشيطان في صورة شيخ يلبس
فقال عمر بن الخطاب ليبيك لا شريك لك ليبيك فقال الشيخ لا شريكا
لمولك فانكر ذلك عمر وقال ما هذا فقال الشيخ قل نفسك وما
ملاك فانه لا بأس بمبدأ فقال لها عمر وودانت يا العرب انني كلام
السهيل وقال الحافظ عباد الدين بن كير في تاريخه كانت العرب
على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ان ولي عمر بن عامر الخزاعي
ملكه واستخرج ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
فاحدث عمر والمذكور عبادة الاصنام وشرع الصلاة كانت من السواب
وبغرة ونرا في التلبية بعد قوله ليبيك لا شريك قوله لا شريكا
لمولك نفسك وما ملك فهو اول من قال ذلك وشبهه العرب
على الشرك فقاموا بذكر قوم نوح وسائر الامم المنكوسة
وفهم على ذلك بقايا من دين ابراهيم وكانت مدة ولاية
خزاعة على البيت ثلاثين سنة وكانت ولايتهم مسومة الى ان
حماق حذو النبي صلى الله عليه وسلم فلما ثلثوا استعان على جدوهم
بالعرب واستخرج ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع
عما كان احد له لما فخر والخزاعي من عبادة الاصنام وغير ذلك لانهم
راوا ذلك ديناً في نفسه لا ينبغي ان يغير انني قسيت ان ابا النبي
صلى الله عليه وسلم من عمدا ابراهيم الى من عرو والمذكور كلهم موثوق
بنيته وتأخذ في الكلام على الباقي وعلى زيادة تفصيل هذا القدر
الذي الشافعي اما ينتصر لهذا المسلك ايات واثار ووردت
في ذرية ابراهيم وعقبه الآية الاولى والاولى وهي امرها قوله تعالى
واذ قال ابراهيم لابيي وفقه الله اني برا اما تعبدون الا الذي ظلمن

فانه

فانه سيهدون وجعل كلمة باقية في عقبه الخروج ابن جرير في تفسيره
بسند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وجعلنا
كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله باقية في عقب ابراهيم واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وجعلنا كلمة باقية في عقبه
قال لا اله الا الله وقال عبد بن حماد حدثنا يونس
عن شيبان عن قتادة في قوله تعالى وجعلنا كلمة باقية في عقبه
قال الا خلاص اخرجه ابن المنذر قال وقال ابن جرير في
الآية في عقب ابراهيم فلم يزل الناس بعد من ذرية ابراهيم
يقول لا اله الا الله قال وقال أحمد لم يزل الناس من ذرية
على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة واخرج ابن
جرير عن الزمري في الآية قال اوقف ولده وعقبته الى
الثانية قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا امة
امنا واجبني ديني ان تعبد الاصنام الخروج ابن جرير في
تفسيره عن مجاهد في هذه الآية قال فاستجاب الله لابراهيم
عليه الصلاة والسلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما
بدعوته واستجاب له واجعل هذا امة واحدة ويزرع اهل من
المرات وجعلها ما وادى من ذرية من يقيم الصلاة الى
واخرج البيهقي في شعب اليمان عن وهب بن منبه ان اوم
لما اميط ان الارض استوحش فذكر الحديث بطوله في قصة
البيت احكام وفيه من قوله تعالى لا اله الا الله في حق ابراهيم عليه
الصلاة والسلام واجعله امة واحدة قايما امره ائبا الى سبط
اخيه واحديه الى صراط مستقيم استجب دعوته في ذرية
وولده من بعده واستقم بهم واجعلهم امة ذلك البيت
وولده وخمسة الحديث هذا الاثر موافق لقول مجاهد
المذكور انما كانت امة البيت كانت مقرونة باجداد

النبى صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية ابراهيم الى ان
لحقوا بها منهم عمر واخوه الى ثم عادت اليهم فعرفوا كل ما ذكر عن
ذرية ابراهيم فان اول الناس به سائلة الاجداد الشريفة الذين
حضروا بالاصطفاء وانتقال اليهم بقرا النبوة واحدا بعد واحد منهم
منهم اول بان يكونوا هم البقعة المباركة في قوله رب اجعلنى
مقيم الصلاة ومن ذريتى واحد يخرج ابن ابي حاتم عن سفيان
ابن عيينة انه سئل هل يقبل احد من ولد اسمعيل الا منام قال لا
المستمع قوله نعم واجنبى وبني ان يقبل الا منام فكيف لم يدخل
ولدا حق وسأبر ولد ابراهيم قال لا لأنه دعا لاهل هذه القبيلة
ان لا يعبدوا اذا سكنتم اياه فقال اهل هذا البلد ولم يجرد
لجميع البلدان بذلك فقال واجنبى وبني ان يقبل الا منام فيه
وقد حصل اهله وقال ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادى غير ذى زرع
عند بيتك الحرم ربنا يقبلوا الصلاة فانظر الى هذا الجواب من
سفيان بن عيينة وهو واحد الائمة المجتهدين وهو شيخ امامنا الشيخ
الشافعى رضى الله عنهما الامة الثالثة قوله تعالى حكايته
من ابراهيم عليه الصلاة وآتاهم رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن
ذريتى واحد يخرج ابن المنذر عن ابن جريح في قوله اجعلنى مقيم
الصلاة ومن ذريتى قال قلن يراون ذرية ابراهيم على
القطرة يعبدون الله الامة الرابعة اخرج ابوالشيخ في تفسيره
عن زيد بن علق قال قالته سارة لما سرت الملاك يا ولى
الدواء ما تجوز وهذا بعلى شيئا ان هذا الحق عجيب فقالت الملاك
ترة على سارة العجيب من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت اجمعين الامة الخامسة قال هو كقوله تعالى وحصل كلمة باقية في عقبه
محمد وآله من عقب ابراهيم داخل في ذلك وقد اخرج ابن
جيب في تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان عدنان

ومدور ربعة ومضر وخزينة واسد على ملذ ابراهيم فلا تذكر ومنهم
الاخير وذكرا ابو جعفر الطوسي وغيره ان الله تعالى اوحى الى ارميا ان
اذ هب ان تخضعوا لعلهم ان قد سلطه على العرب وامر الله تعالى
ارميا ان يحمل معه معدن عدنان على الراق كبله بقبضه النخلة
فانهم يخرج من صلبه نبيا كرميا اختتم به الرسل ففعل ارميا ذلك
واخذ معه الى الشام فسلمه بنى اسرائيل ثم عاد بعد ان هربت
القتل واحد يخرج ابن سعد في الطبقات من رسل عيسى ابن
خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر
فانه كان قد اسلم وقال السهيلي في الروض الاثيق في الحديث
المروى لا تسبوا مضر ولا ربعة فانما كانت اموم بن قيس وقفت
عليه مندا فخرج ابو بكر محمد بن خلف بن حبان المعروف بكيح
في كتاب الغرر من الاخبار قال حدثنا اسحق بن داود
ابن عيسى المروزي ابو يعقوب الشعمري حدثنا سليمان ابن
عبد الرحمن الدمشقي حدثنا عثمان بن فايد بن يحيى بن طلحة ابو
عبيد الله بن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن عبد الرحمن
ابن ابى بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا ربعة ولا مضر فانما كانتا مسلمين واحد يخرج مسنده
عن عاتبة رضى الله عنها انه سئل الله عليه وسلم قال لا تسبوا
نبيي ونبية فانما كانتا مسلمين واحد يخرج مسنده عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا قبيلة فانه كان مسلما قال السهيلي ويذكر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا
وذكر انه كان يسمع في صلبه نبيته النبى صلى الله عليه وسلم
قال وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة وقتل اناه اول
من ساء الجمعة فكانت قريش تخرج اليه في هذا اليوم فيخطبهم

ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده

رَبَّنَا

باليتم حاضر اخوانه وعونه اذا قرئ بقى الحق هذا لا
قال و ذكر المادور هذه الجزئية كتاب الاعلام لعائتي قلت
هذا الجزاء فيه ابو بصير في دلائل النبوة بسنده عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وفي اخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي
صلى الله عليه وسلم خمسين سنة وستون والمادور في المذكور
هو احداثة احماسا وهو صاحب المادور الكبير لكتاب الاعلام
النبوة في محله كبر النوايد وقد رايته وسأ نقل منه في هذا
الكتاب فحذف مما اورده ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
من عبد ابراهيم الى كعب بن لؤي كانوا لهم على دين ابراهيم
وولد كعب مرة الظاهر انه كذلك لان اياه اوصاه بالايمان
وبقي بينه وبين عبد المطلب اربعة اباؤهم كلاب وقضى وعبد
مناف وعاشم ولم اظفر بينهم بنقل لا بعدا ولا عند اوامرا
عبد المطلب فقيه ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم يبلغه
الدعوة لاحل الحديث الذي في البخاري وغيره والشاخي

انه كان على التوحيد وملة ابراهيم وهو ظاهر عموم كلام الامام
في الدين وما تقدم عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهم
في تفسير الآيات السابقة والثالث ان الله اجابه بعدد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات امن به واسلم ثم مات حكا
ابى سيد الناس وهذا المنصف الاقوال واستطاع واوفاها لانه
لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث لا منصف ولا غير ولا قال
هذا القول احد من ائمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة
ولهذا اقتصر على المصنفين على حكاية القولين الاولين
وسكتوا عن حكاية الثالث لان خلاف البيعة لا يفتد به قال

الهيلي

السهيلى في الروى الدلت وفي العجوة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على ابى طالب عند موته وعنده ابراهيم بن ابي
امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة الشهد لك بما عند الله
فقال له ابو جهميل وابن ابى امية انزعت من ملة عبد المطلب
فقال انا على ملة عبد المطلب قال فطاهر هذا فيمن ان عبد
المطلب مات على الشرك قال **وحدثني في بعض كتب السجود**
اختلاف في عبد المطلب وانه قد قتل فيه مات من المادور
الاول على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا
بالتوحيد فامسك في علم غير ان مسند الزار وكذا في الثاني
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما طهروا قد عرفت فقام من الانصار عن
مسيتم فقلت يا فتى الكذا فقال ان قال لو بلغت معهم الكدا
ما رأت الجنة حتى يراها جدابيك قال **وقد خرج ابو داود**
ولم يذكر فيه حتى يراها جدابيك قال وفي في جدابيك
ولم يقل جودك تقوية للحدث الضعيف الذي قد مر ذكره ان
الله اجاب اياه وامه وامانة فامسك فقال **قال** ويختل انه
اراد يحو تخويف بذلك لان قوله صلى الله عليه وسلم في قوله
معهم الكدا لا يعجب خلوا في النار **قال** كذا كلام السهيلى
بحر رفته **وقال** السهيلى في المل والغل ظهور رنور رابني
صلى الله عليه وسلم في اسرار عبد المطلب بعض الظهور وبركة
ذلك النور لهم السند في ذلك ولده وبركته كان بامر ولده
بترك الظلم والبعي وحبهم على مكارم الاخلاق ونهاهم عن
ذنبا الامور وبركته ذلك النور كان يقول في ذنباياه
انه لن يخرج من الدنيا ظلموم حتى ينقتم منه ويصيبه عقوبة
الي ان ملك رجل ظلمون لن نقبضه عقوبة فقتل لعبد المطلب

2 ذلك ففكر وقال واسمه ان ورا هذه الدار دار يحزى فيها
الحسن باحسانه ويعاقب فيها السي باسائه وبركة ذلك النور
قال لا برهة ان هذا البيت ربا يحتط عنه قال وقد صعد
ابا قيس وقال

لاسم ان المرء يمنع رحله فامنع حلاله
لا يجلدني صليهم ومحالم عدوا محالته
فانصر على الاصيل وعابده اليوم لك

انتى كلام السمتان ونباشق ما ذكره ما اخبر به ابن سعد
في طبقاته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الديرة
عند ابن ابي وعبد المطلب اول من سبى دية النفس ما يثبته
من الابل فخرت في قريش والعرب مائة من الابل واقرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينضم الى ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم انتسب اليه يوم حنين فقال انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وهذا القوم مما يقوى به مقالته الامام فخر الدين
ومنى واقفة لان الاحاديث وردت في النهي عن الانتساب الى
الاباء الكفار وروى البيهقي في شعب الايمان من حديث ابن
ابن كعب ومعاذ بن جبل ان رجلا من انتساب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان وقال الاخر انا
فلان ابن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب
رجلان على محمد موسى صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان
ابن فلان الى تسعة وقال الاخر انا فلان ابن فلان بن الاسلام
فاوجي اسم الى موسى ان قل لذين المنتسبين اما انت انا المنتسب
الى تسعة فانت عاشرهم في النار واما انت انا المنتسب للاثان
فانت ثالثهما في الجنة وروى البيهقي عن ابن رباحة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة اباء كان يريد بمس عذرا

او شرفا

او شرفا فهو عاشرهم في النار وروى البيهقي ايضا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تتخزوا يا ايها الذين في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لا يدع
المجمل بانفسه خيرا من ابايكم الذين ما تغافوا في جاهلية وروى
البيهقي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم غيبة الجاهلية فخرنا
بالانبا ليسهمين فاق ام يتخزون رجالا انا منهم خيم من تخيم
جهم اوليكون الامور على الله من تخيلون التي ترفع الشين
بانفسها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة واوضح من ذلك في
التقريب ان البيهقي ورد في شعب الايمان حديث مسلم ان النبي
اربعين من امر الجاهلية ليسوا تاركين الفخر في الانتساب للمدعي
وقال غيبة فان من هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم
في اصطفا بنى هاشم فعند قال الخليلي لم يرد ذلك الفخر لما اراد
تقريب من ان المذكورين وسرايتهم كرجل يقول كان اوقفا
لا يرجو به الفخر وانما يريد به تعريف حاله ووق ما عداه قال
وقد يكون اراد به الاشارة بنعمة الله تعالى عليه في نفسه وابا به
على وجه ان كونه تنقية لمقالة الامام واجراها على علومها
كما لا يخفى اذ الاصطفا لا يكون الا لمن هو على التوحيد ولا يشك ان
الترجيح في عبد المطلب بخصوصه عن غيره لان حديث الضاري
مصارف قوي وان اخذ في تناوبه لم يجد تاويل قريب وانما اول
البيد بآباء اهل الاصول ولهذا السراي السهل بقا ذم
الاولى فيه لم يقدر على الترجيح فوقف وقال فاسم اعلم وهذا يعلم
ان بعد قول الامام فيه وهو الوقف واك ترا خطرا في تناوب
الحديث وجمان بعيدان فزكنهما واستلحيت النسي فناوبه
قريب وقد دفع التمهيلي بابه وان لم يستوفيه وانما سهل الترجيح

2 جانب عبد الله مع ان فيه معارضا قويا وهو حديث مسلم
 لان ذلك سهل تاويله بتاويل قريب في غاية الجلال والوضوح
 وقامت الادلّة لتعلل رجحان جانب التاويل ففضل المعير السليمة
 واسمه تعالى اعلم **ثم** رأت الامام ابا الحسن الماوردي اشار
 الى نحو ما ذكره الامام في الدين الا انه لم يصرح كتنزيهه تعالى
 في كتاب اعلام النبوة لما كان انبيا الله صفة عباده وخير
 خلفه لما كلهم من القيام بحجته والارشاد لخلفه استخلصهم من
 اكرم العناصر واختارهم بحكم الاوامر فلم يكن لنسبهم من قدوم
 ولصحبهم من جرح فتكون القلوب لهم اصفا والنفوس لهم اوطا
 فيكون الناس الى اجابتهن اسرع ولا وامرهم اطوع وان
 اسما استخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجيب المتأخر وحما من
 ومن الفواحق ونقل من اسلاب طائفة الى ارحام متزمنة
 وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تاويل قوله الله
 تعالى وتغلبك في الساجدين اي تغلبك في اسلاب طائفة
 من اب عبد الله الى ان جعلت نبيا فكان نور النبوة ظاهرا
 12 اياه ثم لم يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانهم
 صفوهم اليه ونفوسهم اليه عليه ليكون مختصا بنسب جعله
 اسما للنبوة غاية ولتقرده فماتت عنه ان يشارك فيه
 ويشارك فيه فلذلك ماتت عنه ابواه في صغره فاما بعد ابوه فأت
 ويوحى وامامه فماتت وهو ابن ستين واذا جرت حال
 نسبه وعرفت طائفة مولده عرفت انه سلاله ابا كرام ليس
 12 اياه مستزول كلهم سادة قادة وحرف النسب وطائفة
 المولد من شروط النبوة انتهى كلام الماوردي جرحه وقال ابو جعفر
 الخاسن في بيان القرآن في قوله تعالى وتغلبك في الساجدين روي
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال تغلبه في الظهور وخارجة

نبا

سبا وما احسن قول الحافظ حسن الدين بن ناصر الدين الدمشقي
 رحمه الله تعالى
 تغلب احد بنو اميين **2** الا في جباه الساجدين
 تغلب منهم فمننا فغزينا **2** الى ان جاء خبر الرسلينا
 وقال ايضا
 حفظ الالمكرا من محمد **2** اباه الاخذ صونا لاسمه
 تركوا السخا لم يصيبهم **2** سارم والى ابيه وامه
 وقال الشرف ابو جبريل صاحب البردة
 كيف ترقى رقبك الانبيا **2** يا سماء ساطعا ولها سماء
 لم يبا وول في غلاك وقد **2** حال سنامك دونه وسلم
 اعطاء شلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم المساء
 انت مصباح كل فاعل **2** انضد ركن من ينو لك الاضواء
 لان ذات العلوم من عالم الغيب ومنها الادم الاسماء
 لم تزل في ضاير الغيب تختار لك الاما ت والاماء
 ما مضت فترة من السلا **2** بسرت قوما بك الانبيا
 تنبأ من لك الفصور ونشوا **2** بك عليا بعد عليا
 وبدا للوجود منك كريم **2** من كريم اباه كرمناه
 نب غيب العلا جلاء **2** قلدها جوسها الجوزاء
 فنبلة الامنة الفضل **2** الذي شرفت به خوا
 من هوا انما جملت احد **2** او انا به تقست
 يوم نالت بوضع الجنة ومب **2** من قمار ما لم تزل لنا
 وانت قوما بافضل مما **2** جملت قبل مرهم العذراء
 قال **2** قال ابن اوجان في تفسيره حديثنا ابو حنيفة
 ابو ب القيس حديثنا فترة من عثمان بن عفان عن ابيه قال بين
 النبي صلى الله عليه وسلم وبين ادم تسعة واربعين ابا والله اعلم

الامت والثالث ان ورد في ام النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة اخرج ابو يعقوب في دلائل النبوة سند ضعيف من
طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابى ذريرة عن امها قالت شهدت
امتة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلته التي ماتت
فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يتبع له خمس نبيات عند راسها
فتطهرت الى وجهه ثم قالت

بارك الله من غلام . يا ابن الذي من حرمه الحرام
تجاوز الملك المتقام . فوادى غداة الضرب بالعلم
ياكل بباية من اهل سوام . ان حج ما ابصرت في المنام
فانت منعوت الى الانام . من عند ذي الجلال والاكرام
تبع في الحل والاحرام . نبت بالتحقيق وبالاسلام
دين ابيك البراهم . فانه انما لك عن الاصنام
ان لا تقابلها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جدي بال . وكل كبير يقني وانا ميتة
وذكرى باق وقد نزلت جراد وولدت طرا ثم ماتت فكانت
نوح الجن عليها تحفظنا من ذلك

بكي الفناء البرة الامينة . ذات الجمال العفة الزينة
زوجة عباده والفرينة . ام نبي ذي السكينة
وصاحب المنبر المكنة . صارت لذي خفة رقيقة

فان ترى هذا الكلام منها صرحا في المنى عن موالاة الاصنام
مع الاقوام والاعتراف لدين ابراهيم وبيع ولادة الال الانام
من عند ذي الجلال والاكرام بالسلام وهذه الالفاء منافقة
للشرك وفقرها تبع بالتحقيق كما هو في النسخة وعندى لانه
لضعيف وانما هو بالتحقيق ثم ان استغاثت الامانة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فوجدتهم مؤمنات قام اسحق وموسى وهارون ويحيى

وحوا

وحوا وام شيت المذكورات في القرائات بل قيل يسوتين ووردت
الاحاديث بايمان ما جرم اسمعيل وام يعقوب وامها تاولاده
وام داود وسليمان وشركيا ويحيى وشعوب وشعرون وذي
الكفل ونص بعض المسلمين على ايمان ام نوح وام ابراهيم
ورجحه ابو حيان في تفسيره وقد تقدم من ابن عباس انه لم يكن
بين نوح وادم ولد كافر ولما قال رب اغفر لي ولوالديك
ولمن دخل بيبي موثا وقال ابراهيم رب اغفر لي ولوالديك
يؤم يتقدم الحساب ولم يعترف عن استغاثت ابراهيم في القرائات
الا لاني خاصة ووثامه قد علم انما كانت مؤمنة والصح
لها كنه في المستدرك ووجهه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كانت الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح
ولوط وسعيب وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد
عليهم الصلاة والسلام وبنوا اسرائيل كلهم مؤمنين لم يكن فيهم
كافر الا ان بعث عيسى فكفر به من كفر فاما ان الانبياء الذين من
بني اسرائيل كلهم مؤمنات وايضا فغالب الانبياء بنو اسرائيل كانوا
اولاد انبياء اولادهم لان النبوة كانت تكون في سبط
مهم يتناسلون كما هو معروف في اخبارهم واما العشرة المذكورة
من غير بني اسرائيل فقد ثبت في ايمان ام نوح وابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب وبنو ام هود وصالح ولوط وسعيب تحت اسم
النفيل او دليل والظاهر ان الله تعالى ايمانهم فكذلك
ام النبي صلى الله عليه وسلم وكان السرة ذلك ما برهن من
التور كما ورد في الحديث اخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم
وابن عتيق عن العباس بن سارية رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عند الله لحائما النبيين وان اوم
لمجد في طينته وساجز عن ذلك دعوة ابن ابراهيم وبشره عيسى

وروي اليه التي رأت وكذلك امهات النبيين يوحنا وان ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وقعت نوراً اضاءت له قصور
السام ولا شك ان الذي رآته ام النبي صلى الله عليه وسلم في حال
حملها به وولادتها له من الايات اكثر واعظم مما رآه سائر امهات
الانبياء كما قلنا الاخبار بذلك في كتاب المعجزات وقد ذكر بعضهم
انه لم تر صفة مرضعة الا اسلمت قال ومرضعة اربع امهات
السعيدة ونورية وام ايمن انتى قلت فما تصنع بالاحاديث
الدائمة على كثرها وانما في النار وهو انه صلى الله عليه وسلم قال
ليت شعري ما فعل ابواي اقترلت ولا تسال عن اصحاب الجحيم وحدث
انه استغفر لامة ف ضرب جبريل في صدره وقال لا تستغفر لمن مات
مشركا وحدث انه ترك فيها ما كان للنبي والذين آمنوا
معه ان يستغفروا للمشركين وحدث انه قال لا ينبي ملكة
اسكا في النار فتني عليه ما قد عاينا فقال ان اصبر مع امك قلت
اجواب ان غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يبعث في امر
النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديث انه استاذن في الاستغفار
لها فلم يردن له ولم يبعث ايضا في ابيه الحديث مسلم خاصة
وسباني اجواب عنهما واما الاحاديث التي ذكرت كحديث
ليت شعري ما فعل ابواي اقترلت الآية لم يخرج في شيء من كتب
الاهل البيت المعتمدة واعاد ذكره في بعض الفنا سير بسند منقطع
لا يجمع به ولا يبول عليه ولو جيبنا عجب الاحاديث الواهية
لعارضنا كحديث واه اخرجه ابن الجوزي من حديث علي بن ابي
صبيح جبريل علي فقال ان امه يتركك الدلم ويقول لك ان حرم
النار على صلبك انزلت وتلك حلك وجر كذا وتكون من باب
معارضة العاقل بالواهي الا ان لا نرى ذلك ولا نخرج به ستم ان هذا
السب مردود بوجوه اخرى من جهة الاصول والبلاغة واستدار

فان

البيان

البيان وذلك ان الايات من قبل هذه الالة ومن بعد ما علمنا
اليهود في قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكر وانفق التي انفتت عليكم
فانهم ما وقر ابعدي اوف بعهدكم واياي فارهبون الى قوله واذا
اتى ابراهيم ربه بطات ولهذا ختم القصه على ما صدرت به
ويؤقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكر وانفق التي انفتت عليكم الذين
فتين ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب وقد ورد في
مصرحنا به في اثر اخرج عبد الله بن حميد والفراني وابن
جبريل وابن المنذر في تفسيرهم عن مجاهد قال من اول البقرة
اربع ايات في نعت المؤمنين واثنا في نعت الكافرين وثلاث
عشر اية في نعت المنافقين ومن اربعين الى عشرين ومائة
في نعت بني اسرائيل اسناد صحيح ومما يؤكد ذلك ان السورة
مدنية واكثر ما خوطب فيها اليهود ويرجى ذلك من حديث
المناسبة ان الجحيم اسم لما عظم من النار وحدث
وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال
افلها جهنم سم لظي ثم الخطبة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية
قال والجحيم فيها ابعيد اسماء جميع فاللائق بهذه المنزلة
من عظم لغزها واستد وزرها وعاندها الدعوة وبذلك وحرف
ومجد بعد علم لاهن ما منطقت التفتيد اذا كان قد صرح في اي طلب
انه امون اهل النار عذابا القراية منه صلى الله عليه وسلم
وبره مع ادراك الدعوة وانتنا عنه من الاجابة وطول عمره
ظنا بابويه الذين سما اسمهم في باب الدرجات واسطعند برا
وافضر عمر اخذ اسمهم ان يظن بها انما في طمعة الجحيم وان يحد
عليها العذاب العظيم هذا لا يفهم من له اذ في ذوق سليم وامر
حدث ان جبريل ضرب في صدره وقال لا تستغفر لمن مات
مشركا فان التبرار اخرجه بسند فيه من لا يعرف وامر احديث

Copyright University

نزول الآية في ذلك فتعريف ايضا والثابت في الصحيحين انما نزلت
 في ابي طالب وقوله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون ذلك فاما انه عندك
 واما **أحد** اي مع امكان اخرجه احكام في مسنده و**قال** صحيح
 و**كان** المسند في ذلك في صحيحه معروف وقد تقدم في علوم
 الحديث انه لا يقبل تفرد به بالخصم **ثم** ان الذي في مختصر المسند
 لما ارد هذا الحديث فقتل قولك احكام **صحيح** قال عقبه قلت لا
 وانه ففهم ان بن عبد ربه الدارقطني فيمن الذي ضعفه ضعف
 الحديث وحلف عليه بينا شرعا واذا لم يكن في المسئلة الا احاديث
 ضعيفة كان للنظر في غيرها محال **المراد** الرابع ما انتظره
 المسلك انه قد ثبت بما عن جماعة كانوا في زمن الجاهلية انهم تحمقوا
 وتدينوا بدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتركوا الشرك فاما المانع
 ان يكون ابو النبي صلى الله عليه وسلم سلكوا سبيلهم في ذلك **قال**
 الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التلخيص شعبة من رفض عبادة
 الاصنام في الجاهلية **ابو بكر الصديق** **زيد بن عمرو بن نفيل** **عبد**
الله بن جحش **عثمان بن الحويرث** **ورقة بن نوفل** **رباب ابن**
البراء **اسعد** **ابو كريب الجبيري** **قيس بن ساعدة الياودي** **ابو قيس**
ابن حرملة التميمي **وقد وردت** الاحاديث **تضعف** **زيد بن عمرو**
ورقة بن قيس **وقد روي** **ابن اسحق** **وامسلة** في الصحيحين **فقد تناقض**
اسانيد **ابو بكر** **قال** **لفد راب** **زيد بن عمرو بن نفيل** **سند** **أظهره**
الى الكوفة **يقول** **يا معشر قريش** **ما اصبحت** **منكم** **احد** **علي** **دين** **ابراهيم**
يخزي **ثم** **يقول** **الدم** **ان** **لوا** **اعلم** **احب** **الوجوه** **عبدت** **لله** **ولكني**
لا اعلم **قلت** **يؤيد** **ما** **استقدم** **في** **المسلك** **الاول** **انه** **لم** **يبق** **اذا** **ذاك**
من **بلغ** **الدعوة** **وبغرو** **حقيقته** **على** **وجها** **واحد** **روح** **ابو** **نسيم**
ولا **لعل** **النسوة** **عن** **عمر** **بن** **عبسة** **السلمي** **قال** **رغبت** **من** **الهة** **تومي**
احكام **عبدية** **ورأيت** **انما** **الباطل** **يعبدون** **الحجارة** **واحد** **درج**
 السهي

السهي و**ابو نسيم** **كلاما** **في** **الدلائل** **من** **طريق** **الشعب** **عن** **سبح** **من** **حبيبه**
ان **عمر** **بن** **حبيب** **المعمر** **ترك** **الشرك** **في** **الجاهلية** **وصلى** **الله** **عليه** **وعاش**
حتى **ادرك** **الاسلام** **وقال** **امام** **الاشاعرة** **الشيخ** **ابو الحسن** **الاسعمر**
وابو بكر **ما** **زال** **يعين** **الرضي** **لنفسه** **فاختلف** **الناس** **في** **مراده** **من** **هذا**
العلام **فقال** **بعضهم** **ان** **الاسعمر** **يقول** **ان** **ابا بكر** **الصديق** **كان** **في**
يومنا **قبل** **المبعثة** **وقال** **آخرون** **بل** **اراد** **انه** **لم** **يزل** **عبد** **لله** **فمن** **مفسو**
عليه **فيما** **لعلم** **الله** **بقائه** **سيوما** **ويصير** **من** **خلاصة** **الابرار**
وقال **الشيخ** **تقي الدين** **السبكي** **لو** **كان** **هذا** **مراده** **للاستوى** **الصديق**
وسائر **الصحابة** **من** **ذلك** **وهذه** **العبارة** **التي** **قالها** **الاسعمر**
حق **الصديق** **لم** **يحفظ** **عنه** **في** **حق** **غيره** **فالسواب** **ان** **يقال**
ان **الصديق** **لم** **يثبت** **عنه** **حالة** **كفر** **الله** **تعالى** **فلعل** **حاله** **قبل**
البعث **كحال** **زيد بن عمرو بن نفيل** **واقرانه** **فلم** **يذا** **حقص** **الصديق**
بالذكر **دون** **غيره** **من** **الصحابة** **انتهى** **كلام** **السبكي** **قلت** **وكذلك**
نقول **في** **حق** **ابو** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انما** **لم** **يثبت** **عنه** **لله**
كفر **الله** **تعالى** **فلعل** **حاله** **كحال** **زيد بن عمرو بن نفيل** **واي** **بكر**
الصديق **واضرا** **بما** **مع** **ان** **الصديق** **وزيد بن عمرو** **انما** **حصل** **لها**
الحنف **في** **الجاهلية** **ببركة** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فانما** **كان**
صديقين **له** **قبل** **المبعثة** **وكما** **يؤيد** **انه** **كثيرا** **فابوا** **اولى** **يعود**
بركنه **عليهما** **وحفظهما** **مما** **كان** **عليه** **امل** **الجاهلية** **فان** **قلت**
بقيت **عقدة** **واحدة** **ومى** **ومارواه** **مسلم** **عن** **انس** **رضي** **الله** **عنه** **ان**
رجلا **قال** **يا** **رسول** **الله** **ان** **ابا** **قال** **في** **النار** **فلم** **تقضى** **دعاه** **فقال**
لن **اي** **واباك** **في** **النار** **وحديث** **مسلم** **وابو داود** **عن** **ابو** **بريرة** **رضي**
الله **تعالى** **عنه** **انه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **استاذن** **في** **الاستغفار** **ر**
لامه **فلم** **يؤذن** **فاح** **لل** **هذه** **العقدة** **قلت** **على** **الراس** **والعين**
ابواب **ان** **هذه** **اللفظة** **ومى** **قوله** **ان** **ابا** **قال** **في** **النار** **لم** **يتفق**

على ذكرها الرواية وانما ذكرها من سلسلة عن ثابت عن انس رضي
الله تعالى عنه وبني الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه مع
من ثابت فلم يذكر ان ابي واما في النار ولكن قال له اذا سورت
بقر كافر فبشره بالنار وهذا اللفظ الاول لا فيه على والده صلى
الله عليه وسلم بامواله وقد اثبت من حيث الرواية فان معبرا
اثبت من حماد فان حماد انكلم في حفظه ووقع في احاديثه منكر
وكره وان ركبته دسما في كتيبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بما فهم
فما ومن ثم لم يخرج له البخاري ولا اخرج له مسلم في الاموال
الامن روايته عن ثابت قال احاكم في المدخل ما خرج مسلم
لحماد في الاصول الا من حديثه عن ثابت وقد خرج له في التوامد
عن طائفة واسامهم فلم ينكلم في حفظه ولا استكرشي من حديثه
واتفق على التخرج له البخان وكان لفظه اثبت ثم وجدنا الحديث
ورود من حديث سعد بن ابى وقاص بكل لفظ روايته مع ثابت
عن انس فاخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن
سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان امرياس قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابي قال في النار قال فابن ابي
قال حيث ما مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا من ادعى شرط
الشيخين فتعين الاعتقاد على هذا اللفظ ونقد يمد على غيره وقد
تراد الطبراني والبيهقي في اخره قال قاسم الاعراب بعد فقال لقد
كلفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيبا ما مرت بقبر كافر الا
بشرته بالنار وقد اخرج من طريق ابراهيم بن سعد
عن الزهري عن سالم عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان ابي كان يعمل الرجم فابن هو قال
12 ان اباك قال فكانه وجد من فلهذا فقال يا رسول الله فابن ابيك
قال صلى الله عليه وسلم حيثما مرت بقبر مشرك فبشره بالنار قال

قاسم

قاسم الاعرابي بعد قال لقد كلفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغيبا ما مرت بقبر كافر الا بشرته بالنار فلهذا الزيادة او نحو
بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي يمد منه صلى الله عليه
وسلم وراه الاعرابي بعد اسلمه امرا مقتضيا للائتمار فلم يصح
الا ائتمارا له ولو كان اجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بئس
البيعة فدل ان اللفظ الاول من نظير الراوي رواه باللفظ على
حسب فهمه وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا
الخطيبين لفظ نظير فيه الراوي وغيره اثبت منه حديث مسلم
في نفي قراءة السجدة وقد امله الامام الشافعي رضي الله عنه
بذلك وقال ان الثابت من طريق اخر في سماعهم منه الراوي
نفي قرأنا فرواه بالمعنى على ما فهمنا فاخطأوا نحن اجبا عن حديث
مسلم في هذا المقام ينظر ما اجاب امامنا الشافعي رضي الله عنه
عنه عن حديث مسلم في نفي قراءة السجدة ثم لو فرض ان اتفاق الرواة
على هذا اللفظ الاول كان معارضا لما تقدم من الاول والحدوث
الصحیح اذا عارضه اكلة اخرى يهاجم منه وجب تأويله وتقدم
سلك الادلة عليه كما هو مقتضى الأصول وهذا الجواب الاخر
يجاب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار لانه على انه يمكن
فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعا
من الصلاة على من عليه دين وهو مسلم فلهذا كانت عليه تبعات
غير الكفر فتع من الاستغفار لها بسببها والجواب الاول اقتدر
وهذا ما ويكفي في الجملة ثم رأت طريقا اخرى للحديث مثل لفظ
رواية معمر بن الزيد ومنه ما هو ذلك انه صرح فيه بان السائل اراد
ان يسأل عن ابيه صلى الله عليه وسلم فقد ان عن ذلك يحتمل
وقد اقبلنا فخرجنا في المسند ركبنا كمن لفظ ابن عامر
انه خرج واقفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثوبان ابن

عاصم بن ملاك بن المنفق فقال قدمنا المدينة لانسلك
رجب ففعلنا معه صلاة العدة فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس خطيبا فذكر الحديث الى ان قال فقلت يا رسول
الله هل احد من متي منا 2 جاهلية من جبر فقال رجل من من
قريني ان اباك المنفق في النار فكانه وقع جزيين جلد وجهي ولحي
مما قال لي على رسول الناس ففهمت ان اقول وابوك يا رسول
الله ثم نظرت فاذا الاخرى اجل فقلت فاهلك يا رسول الله
فقال ما انت من عليه من قرقشي او عامري مشوك فقل ارسلك
اليك محمد فابرك بما يؤك هذه رواية لا اشكال فيها وهي
او في الروايات وايضا **ثم** رواها المارغ ان يكون قول
السائل فابرك وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث اسحق رضي الله
تعالى عنه ان ايمان بيت المراد به عمه ابوطالب لا أبوه عبد الله
كما قال بذلك الامام في فخر الدين في ابي ابراهيم انه عمه وقد تقدم
نقله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وبما صدق ابن جبر
والدي وبن عمه هنا **الاول** ان اطلاق ذلك على ابن
طالب كان شافعا في نهي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا كانوا
يقولون له قل لا ينك يجمع عن **ثم** الحسن او قال لهم ابوطالب
سرة لما قالوا له اعطنا ابنك نفقته وخذ هذا الولد مكانه
اعطيكم ابني نفقته وناخذ ابنكم الكفككم **ولما** سافر ابوطالب
الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزل له بحيرة الراهب
فقال ما هذا منك فقال ابني فقال ما ينبغي لهذا القدامات
يكون ابوه حيا فكانت تسمية ابن طالب ابا النبي صلى الله عليه
وسلم **ثاني** عتدهم لكونه عمه وكونه مراه وكنه من صفه
وكان يحوطه ويحفظه ويحميه فكان مظنة السؤال عنه
والثاني انه وقع في حديث يئبه هذا ذكر ابن طالب

2 في بيان القصة احسرح الطراحي من ام سلمة رضي الله عنها
ان احاطت ابن عباس ابي النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع
فقال انك تحب علي صلوات الله عليه والاحسان الى الجار وابقوا اليقيم
والطعمم العفيف والطعام المسكين وكل هذا ان يفعل مشافرا
ابن المغيرة فما لمناك به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
كل قبر لا يشهد بما فيه ان لا الدلالة الله فهو جذوة من النار
وقد وجدت علي ابنا طالب في طمطم من نار فاخرجهما لكانه
منه واحسانه الى ففعله في فمضاج من النار **ثم**
قد استراح جماعة من هذه الاجوبة كلها واجابوا عن الاحاديث
الواردة فيها بانها منسوخة كما اجابوا بذلك عن الاحاديث الواردة
2 اطفال المشركين اعلمهم 2 النار وقالوا النسخ لاحاديث
اطفال المشركين قوله تعالى ولا ترزوا نزره ونذر اخري ولا حادي
الابوين قوله تعالى وما كنا بمعدين حتى يبعث رسولا ومن
الاطفال ان يكون الجاهل في الغيبين مقترنين في اية واحدة
متعاطفين متساقلين في النظم وهذا جواب مختصر في
يقيني من كل جواب الا انه اعيايت على المسلك الاول دوت
الثاني كما هو واضح فلهذا احببنا الى تحرير الاجوبة عن المسلك
الثاني **ثم** قد ثبت في الحديث الصحيح ان الموك اهل
النار عذابا ابوطالب وانه في فمضاج من النار رحلته
فكان يقبلي منهما دماغه وهذا ما يدل على ان ابوي النبي صلى
الله عليه وسلم ليس في النار كما لو كان فيها لكانا الموك عذابا
من ابوطالب لانها اقرب منه واسطعذرا فانها لم يدركانه
البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعنا خلافا لابي طالب
وقد اخرج الصادق المهدي وقناه الموك اهل النار عذابا فليس ابواه
من اهل النار وهذا يسي وتداول الاصول دلالة ان سادة نضب

مبدأ جدلي المجادلون في هذا الزمان كثير خصوصاً في هذه
 المسئلة وأكثرهم ليس لهم معرفة لطرق الاستدلال في الكلام
 معهم ضايغ غير اني انظر الذي يجادلوا كلمة بطريقه فخر من
 ذهني فانه اكر ما عنده ان يقول الذي ثبت في صحيح مسلم يدل
 على خلاف ما تقول فان كان الذي يجادل يدرك من اهل مذهبه
 ان في المذهب اقول له قد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه
 وسلم لم يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وانت لا تقري الصلاة
 بدون البسملة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال انما
 جعل الامام يؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا
 رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده تقولوا ربنا لك الحمد
 واذا املى جالساً فقلوا اجلسوا واثبت اذا قال الامام
 سمع الله لمن حمده تقول سمع الله لمن حمده مسله واذا صلى
 جالساً عذروا وانت قادر على خلفه قائماً لا جالساً وثبت
 في الصحيحين في حديث التيمم انك في التيمم بركعة واحدة ولا تسلم
 عليه ووجهه وانت لا تلتفت في التيمم بركعة واحدة ولا تسلم
 على الكوعين فكيف خالفت الاحاديث التي ثبتت في الصحيحين او
 احدها فلا ان كانت عندك راجحة من العلم انت تقول قامت
 اولته اخرى معارضة بمذهبه فقدمت عليها فاقول وهذا مسله
 لا يخرج عليه الا بهذه الطريقه فانما ملزمته له ولا مثاله وان
 كان المجادل ما لي اقول له قد ثبت في الصحيحين البيعان
 بالخيار ما لم يتفرقا وانت لا تثبت خيار المجلس وثبت في صحيح مسلم
 انه صلى الله عليه وسلم فوضا ولم يمسح كل راسه وانت تقول
 في الوضوء مسح كل الراس فكيف خالفت ما ثبت في الصحيحين فيقول
 قامت اولته اخرى معارضة له فقدمت عليه فاقول له وهذا

مسله وان كان **المجادل** حتى المذهب اقول له قد ثبت
 في الصحيح اذا رفع الكتاب اناء احدكم فليغسله سبعاً وانت
 لا تشرط في الغسله الكلبه سبعاً واثبت في الصحيحين لا صلاة
 لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب وانت تقول الصلاة بدونها وثبت في
 الصحيحين ستم ارفع حتى تغسل يديك واثبت في الصحيحين الصلاة بدون
 الطائفة في الاعتدال وضح في الحديث اذا بلغ الساد فامسح برأسك
 بحال خبثا وانت لا تغتسل القلنين وضح في الصحيحين انه صلى الله عليه
 عليه وسلم باع المديروا وانت لا تقول ببيع المديروا فكيف خالفت
 هذه الاحاديث الصحيحة فيقول قامت اولته اخرى
 معارضة لها فقدمت عليها فاقول له وهذا مسله وان كان
 المجادل **حتملي** المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين من
 صام يوم الشك فقد صام ايا الناس وثبت فيهما لا تغتسلوا
 رمضان بصوم يوم ولا يومين وانت تقول بغيره يوم الشك
 فكيف خالفت ما ثبت في الصحيحين فيقول قامت اولته اخرى
 معارضة له فاقول له وهذا مسله هذا اقرب ما يعتر
 به لاذهان الناس اليوم واذا كان المجادل **من يثبت** الحديث
 ولا فقه عنده يقال له قد قالت الاقدسون الحديث لا فقه
 كطار غير طيب قال اروية حاصلة في دكانه ولا يدري لماذا فعل
 والفتية بلا حديث كحديثك ليس بمطار يعرف ما فعل به الاروية
 الا انما ليست عنده **واحد** احداهم قد اجتمع عندي الحديث
 والفقه والاصول وسائر الالات من العربية والمعاني والبيان
 وغير ذلك فانا اعرف كيف اتكلم وكيف اقول وكيف استدرك
 وكيف ارجح واما انت يا اخي وقفتي الله وابالك فلا يجادل ذلك
 فانك لا تدري الفقه ولا الاصول ولا شيئا من الالات والحديث
 والحكام في الحديث والاستدلال به ليس بالهين ولا يحل المقدم

على الكلام فيه لمن لم يجمع هذه العلوم فاقصر على ما اناك وهو انك
اذ اسيدت عن حديث تقول ورد اولم يرد وصحة الحفاظ ارجو
او ضعفه ولا يجعل لك في الافتاء سوى هذا المدروخل ما عدا
ذلك لاهله

ببيت
لا تختب المجد نرا انت اهل
و من امر الحكم آخر اخطب به كل ذي مذهب من مقتدى
المذاهب الاربعة وذلك ان سماروى في صحيحه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان الطلاق الثلاث كان يجعل واحدة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وصدر من ايمارة عمر فاقول
لك اخطاب علم هل تقول انت بمقتضى هذا الحديث وان من قال
ان وجته انت طالق ثلاثا هل تطلق واحدة فقط فان قال
نعم ارضت عنه واذا قال لا اقول له فاجعل هذا مسئلة نه
والقصد من سياق هذا انه ليس كل حديث في صحيح مسلم يقال
بمقتضاه لوجود المعار من له **المسئلة الثالثة**
ان الله اجب له ابو بيه حتى آمن به وهذا الملك مال اليه طائفة
كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاميين والحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادي والسهيل والقرطبي والمجت الطري والعلام
ناصر الدين بن مثير وغيرهم واسند لو ابد لك بما اخرجه ابن شاميين
في النسخة والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني
وابن ماسك خلاهما من غريب ما لك بسند ضعيف عن عايضة رضي
الله تعالى عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع فزري على عقبة الجحون وهو باك حزير من مقتنم قرك فلك
عن طويلا ثم عاداني وهو فرح منبسم فقلت له فقال له هبت
لقزامي فسالته الله ان يجيب قاحياها فامنت في ورد الله الله
هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل قيل انه موضوع لكن

الصلاب

الصلاب منه لا يصفه وقد الفت في بيان ذلك جزوا مفردا
واورد السهيل في الروض الافت بسند قالان فيه مجهولين
عن عايضة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساله ان يجي ابو بيه فاجاب بما له فامنت اسم اما تهم
وقال السهيل بعد ايراد الله قادر على كل شئ وليس بعجز
وقدرته من شئ ونبهه صلى الله عليه وسلم اهل ان يختص باخبار
من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وقال القرطبي
لانقارض بين حديث الاحياء وحديث النبي عن الاستغفار
فان احياها متاخر عن الاستغفار لها بدليل حديث عايضة
رضي الله عنها ان في ذلك كان حجة الوداع وتلك حجة ابن
شاهين ناخا من ماذكر من الاخبار وقال العلامة
ناصر بن المثير المالكي في كتاب المقتنى في شرح المصطفى قد وقع
لبنينا صلى الله عليه وسلم احيا الموتي نظير ما وقع ليعقوب ابن مريم
الي ان قاله وجاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما منع
من الامة فارق الكفار عما الله ان يجي له ابو بيه فاحياها
فامنت به وولد فامنتا مؤمنين وقال القرطبي فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم لم تغل تنقالي وثناي الى حين مما شته
فيكون هذا مما قد ناله الله به واكرمه وذاك كس احياها
واما انها به عتق عقلا ولا شرا ففقد ورد في القرآن احيا
قتيل بنى اسرائيل واحيا به بقائه وكان عيسى عليه السلام
يجي الموتي وكذلك بنينا صلى الله عليه وسلم احيا الله عليه
جماعة من الموتي قال واذا ثبت هذا فامنت من ايمانها بعد
احياها بما تباد في كرامته فضله وقال الحافظ شيخ الدين بن سید
الناشي في سيرته بعد ذكره فقه الاحياء والاحاديث الواردة في
المنعذوب وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما طوله

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل راقيا في القامات السبعة صاعدا
في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة البية وازله
بحضرة به لديه من الكرام متخيل القدوم عليه فمن الجائز ان تكون
هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون
الاحياء والاموات متناظرين تلك الاحاديث فلا تنقض انتق
وقد استأثر ان ذلك بعض العلماء فقال بعد ايراد خبر جلية وما
اسداه صلى الله عليه وسلم اليه حين فذومها عليه
هذا جزاء الام عن ارضاعه لكن جزاء الله عنده عظيم
وكذا ان رجوان يكون لامة عن ذلك امنت يدوم يفهم
ويكون اجبا لا لا وامتت بمجد فخره بها معلوم
قل عبادت به ايضا كما سعدت به بعد ان تخلصكم
وقال الحافظ سفي الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه السمي
مورد الصادق في مولد الصادق بعد ايراد الحديث المذكور منسندا
لنفسه

جاء الله النبي من افضل على فضل وكان به رؤفا
فاجب الله وكذا الباه لايمان به فضلا لطيفا
فلم فالقديم بذا قدير ولو كان الحديث به متيقنا

حاشية وجع من العلماء لم ينفوا عنهم هذا المسالك
فانفوا حديثي مسلم وخوفا على طهارتها من غير عدول عنها بدعوى
نسخ ولا يخفى ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد ان يذكر ذلك قال
السهيل في الرومن الانفة بعد ايراد حديث مسلم وليس لنا نحن
ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه وسلم نقوله صلى الله عليه وسلم
لانقذوا الاحياء بسبب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لانيته وسبب مثل الغلظة ابو بكر بن العزم احاديثه
الما كينة من رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فلاب

ان من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال ولا اذى اعظم
من ان يقال من ابويه الله في النار ومن العلماء من ذهب الى قول
خامس وهو الوقت قال الشيخ طاج الدين الفاضل في كتابه الفجر
المنير الله اعلم بما لا يورثه وقال الباقي في شرح الموطا قال يعني
العلماء انه لا يجوز ان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بفعل مباح
ولا غير قال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد على
ابن ابي طالب ان يتزوج ابنة ابي جهم لما فاطمة بضعه منى
وانى لاحرم ما احل الله ولكن والله لا يخفى ابنة رسول الله وابنة
عدو الله عند رجل ابد فجعل حكمه في ذلك حكمه انه لا يجوز ان
تؤذى عبدا واحدا على ذلك بقوله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله الايتين فشرط على المؤمنين ان لا يؤذوا
بغير ما اكتسبوا واطلق الاوى في خاصية النبي صلى الله عليه وسلم
من غير شرط انتق واحدا رجح ابن عساكر في تاريخه من طريق
يحيى بن عبد الملك بن ابي غنيم قال حدثنا نوفل بن العفرات
وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز قال كان رجل من كتاب الشام
مامونا عندهم استعمل رجلا على كورة الشام وكان ابوه يزن
بالمقاييس فيبلغ ذوات عمر بن عبد العزيز فقال ما فعلك على ان
تستعمل رجلا على كورة من كورة المسلمين كان ابوه يزن بالمقاييس
قال اصلح الله الامر وتكلم من كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم مسرورا فقال عمر اه ثم كنت ثم رفع راسه فقال افقطع
لسانه افطع يده ورجله اأضرب عنقه ثم قال لا تل في شياء
ما بقيت وروى سفي الدين بن عظم في هذه السبل في اختتم
ان الذي بعث النبي محمدا اخي به الثقلين بما يجب

ولامه وابيه حكم شايخ . ابداه اهل العلم فيما استفوا
 فجماعة اهل روضه محي الذي . لم يات به جرد العادة السعف
 والحكم فمن لم يجبه دعوة . ان لا عذاب عليه حكم يالف
 فهذا قال ان افقت كلامه . والاشعرية ما بهم متوقف
 وبسورة الاستغاثه حجة . وبخوداني الذكرى تعرف
 وبعض اهل العلم في تقليده . مع ارق من النسيم والطف
 ونحو الامام الفخر رازي الذي . من به لسانعير يستف
 اذ هم على الفطره الذي ولدوا ولم . يظهر من ادبهم وتختلف
 قالوا الاول والدواني الصلح . كل على التوحيد ان تحنفوا
 من ادم لا يبيد عبد الله ما . فيهم اخو شرك ولا مستنكف
 فالمشركون كما سورة توبة . جنس وكلهم بطهر يوميت
 وبسورة العنكبوت ثواب . في السجدة فكأنهم مختلف
 هذا كلام الشيخ في الدين في . اسرار هظلت عليه الدرر
 فجزاه رب العرش خير جزا . وجباه خبات اليعتم ترخرر
 فلقد تدين في زمان اجمالية . فوهم فرقة دين الهدى وتحنفوا
 زيد بن عمرو وابي فضل هكذا . العنديق ما شرك عليه يعكف
 قد فسر السبكي بذلك مفا . للاشعرى وما سواه فريف
 ان لم نزل عين الرض منه على . الصدوق وهو بطول عمر اخف
 عادت عليه صفة الهادي فا . في اجمالية الفضلاء تعرف
 فلامه وابوه اخرجت . ورايت من الايات مالا يوصف
 وجماعة ذهبوا الى احيائه . ابويه حتى امننا لا خوفوا
 وروى بن شاهين حثا سنداه . في ذلك لكن الحديث مضعف
 هذى سالاه لو تفرد بقطر . لكن فكيف بما اذا شألف
 ونسب مالا يرضيه منه انا . ولكن ابن من هو منصف
 صلى الله عليه وآله النبي محمد . ماجد والدين الخفيف محنف

حديث

حديث متعلق بها قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو
 الحسين بن بشران انا ابو جعفر الرازي حدثنا يحيى بن جعفر
 انا زكريا بن ابي اسحق بن عمار بن معاوية بن عبد الله بن قزيب
 عن طلح بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لو ادرت كل والد او احداهما وانا في صلاة العشاء وفذكر
 فيهما بفاتحة الكتاب بنا دى يا محمد لا يجنبه بك قال البيهقي
 ياسين بن معاوية ضعيف **قالب** رة قال الاثرقي في تاريخ
 ملكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام
 ابن عاصم الاسدي قال لما خرجت فريش الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في غزوة احد فزولوا بالابواء قال **هذه** ابنة عتبة
 ابى سفيان بن حرب لو بعثتم فزمنة امر محمد فانه لا يبق فان
 اسراهم اخبريتهم به كل انسان بارب من اربا فذلك ذلك
 ابوسفيان لفريش قتالت فريش لا تفتخروا علينا هذا الباب

اذن يحيى بن بكر موتانا واسه نفاي

اعلم بالصواب عن الكتاب جده الله وغر

وحسن توفيقه وصلى الله على

سيدنا محمد النبي الامي و

الهدى وصحبه وسلم

والحمد لله رب

العالمين

امر

امر

امر

امر